عام التجاوزات في الجامعات اليمنية!!

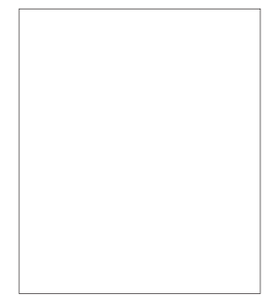

د/ سعاد سالم السبع

■ عام ٢٠١١ م؛ عام الحرب على البشر والشجر والحجـر، وعام اختلال القيم، واختـراق القوانين، عام كل واحد دولة نفسـه، وعـام من له حق يأخذه بذراعه، ومن طمع في حق غيره يحشد رجاله وماله ويبسط عليه...عام الشعبطة وانكشاف المستور، لقد زالت فيه الأقنعة عن جميع الوجوه، وجرفت سـيوله خيرنا وأمننا وتماسـكنا، وكنا نظـن أن عقل الأمة (الجامعات اليمنية)، سـتظل بعيدة عن هذه السيول لأننا كنا نعتقد أن المكان العالي لا تصيبه السـيول، لكن – للأسف – أصيبت الجامعات مثل الشوارع، ووصلت إليها سـيول محملة بالدبش والمخلفات من كل مـكان، ووجـدت الطفيليات مرتعـا خصبا في الجامعات اليمنية تحت سـتار الحالة الاسـتثنائية التي تعيشها البلاد...

أنقـذوا الجامعات اليمنية مـن الاختراقات غير القانونية التـي حدثت في الماضي، فإنها سـتدمر المستقبل –لا محالة– إن لم يتم فتح ملفاتها بشفافية مطلقة!!

ليعلم الجميع أن التسـامح مقبول لتجاوز ماض لم يعد له أثر في المسـتقبل، أمـا أن يتم التغاضي عن ماض سـيظل حاضـرا فـي أداء الجامعات، وتتـرك أدواته لتدمير المسـتقبل، فهذا ما لا يجوز، فلن تتعافى الجامعات إذا ظلت أدوات الفساد فيها ، ولن يقبل الشـعب اليمنـي هذا الوضع مهما طال الزمن..

عام٢٠١١ م؛ جعل الجامعات اليمنية مثل سفينة نوح لمت من هـب ودب؛ ضاع فيها الانتقاء العلمي، وساد الاستجلاب الشللي، فتسربت إلى الجامعات قيم غريبة، وظهرت فيها سلوكات قبيحة لم تكن مقبولة في الحرم الجامعي إلى عهد قريب، لكنها أصبحت تحكم العلاقات اليومية بين الأساتذة وطلبتهم ، وبين الأساتذة وزملائهم، وبين الأساتذة والموظفين؛ وبين الموظفين أنفسهم؛ سـلوكات أقل ما يقال عنها إنها لا تعبـر عن أخلاقيات مؤسسـات صفوة المجتمع، ولا شـك أن هذه السلوكات انتشرت في الجامعات اليمنية بسـبب غزو الطفيليات التي التهمت مكاتب الإدارات وقاعـات التدريس، فصـارت الجامعات مسـرحا للهرجلة وللخروج عن النظم والقوانين بعد أن كانت هي المعيار للانضباط والالتزام بقيم المهنة، ونبراسا للتميز العلمي والأخلاقي..

لقـد حدثت تجاوزات عديـدة لقوانين الجامعات ولائحاتها، جعلت الجامعات أشبه بأسواق للحراج، كل شـيء فيها موضوع في المكان الخطأ، فاختلط الغث بالثمين، و اصطدم المهفوف بالرزين ، وتفرعن الهبل والشـياطين، وظهر أصحاب البوق، واختفى أهل الحقوق، وصرنا نتوقع سـقوط الرؤوس تحت الأقدام، وسـيادة الخراطيش علـى الأقلام، وقلب الحقائق إلى أوهام..

سـتظل الجامعات اليمنية في حالة تدهور ما لم تبدأ فيها عمليات تصحيح شاملة وشفافة وحازمة؛ تنطلـق من القاعدة إلى القمـة أو من القمة للقاعدة إداريـا وماليـا وأكاديميا، ولتبـدأ عملية الإصلاح بإعداد قوائم تكشـف الوضع الراهن للفسـاد في الجامعـات في كل مكوناتها حتـى يتم إعادة البناء علـى أرض صلبة، اكشـفوا الوجـع حتى تجدوا العلاج، سـئمنا من الترقيع وسياسـة الإسعافات الأولية..

نريد علاجا ناجعا حتى وإن كان الكي بالنار، لا نريد أن يتم إعادة بناء الجامعات اليمنية على أرض رخوة، ولا نحب أن نسمع بأن ما حدث من مخالفات قانونية سـيتم التجاوز عنها تحـت مفهوم (الوفاق يجـب ما قبله)، لأن هذا الفسـاد وهـذه المخالفات سوف يتم تشريعها تحت مبرر التهدئة، وربما يدخل كل الفاسدين والمفسدين في الجامعات اليمنية تحت بند قانون الحصانة، وسـيظل القـرار بأيديهم، ولا أستبعد أن يُحال المطالبون بإصلاح الجامعات إلى التحقيـق بتهمـة إزعاج السـلطات ببلاغات قديمة انتهت صلاحيتها بوجود سياسة التهدئة والوفاق..

لا بد من التحرك الجاد؛ وأقترح إنشـاء رابطة لإنقاذ الجامعـات اليمنية، فالحاجة ماسـة اليوم لأن يتحـد الوطنيون المطالبـون بالتغيير الحقيقي فـي الجامعات اليمنيـة تحت رايـة قانون(الحق في الحصـول على المعلومات) الـذي تم اعتماده مؤخرا، وأن يطالبوا بنسـخ من ملفات الجامعات (المالية والإدارية والأكاديمية) ويكشفوا ما فيها من قضايا الفساد، ويرفعوها للقضاء، ويعلنوا حقيقة مـا يحدث في الجامعـات للرأي العـام بالصور والكلمات والأرقـام، حتى يرتدع الفاسـدون، أو يفيـق المعنيون بإصـلاح الجامعـات اليمنية من غيبوبتهم المتعمدة..

نريد علاجا ناجعا حتى وإن كان الكي بالنار، لا نريد أن يتم إعادة بناء الجامعات اليمنية على أرض رخوة، ولا نحب أن نسمع بأن ما حدث من مخالفات قانونية سيتم التجاوز عنها تحت مفهوم (الوفاق يجب ما قبله)، لأن هذا الفساد وهذه المخالفات سوف يتم تشريعها تحت مبرر التهدئة، وربما يدخل كل الفاسدين والمفسدين في الجامعات اليمنية تحت بند قانون الحصانة

محافظة المحويت بعيدة عن الاهتمام

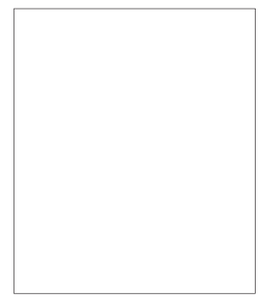

عبدالله علي النويرة

●،، نتشـارك نحن سكان محافظة المحويت مع الكثير مـن محافظات الجمهورية فـي أن الهموم والمشـاكل هي نفسها ولكننا في محافظة المحويت نمتاز عن غيرنا من سـكان المحافظات بأننا نعاني من التهميش المتعمـد، فالحكومات المتعاقبة تعتبر أن إرسـال أي مسؤول إلى المحافظة هو عبارة عن مكافـأة نهاية الخدمة له وأنه يسـتحق فترة نقاهة يقضيها في هذه المحافظة الوادعة الجميلة الهادئة التي لا ترفع الضغط ولا تسـبب السكر، والمشكلة أن فترة النقاهـة هذه تطول في أحيان كثيرة حتى لكأنها دهرٍ لن ينتهي ووجدنا مسـؤولين بلغوا من العمر عتيا وهم مسـتمرون في أعمالهم لسـنوات طويلـة دون أن نجـد بارقة أمل تلـوح في الأفق لتغييرهم أو بلوغهم أحد الأجلين حتى اعتقدنا أنهم مخلدون في مدينة المحويت التي يمتاز هواؤها بأنه صحي ونقي ويطيل عمر المسؤولين.

كتبنا خـلال السـنوات الماضية عن الفسـاد المستشـري وعدم وجود أي رقابة على ما يحصل فـي هذه المحافظة – الجوهـرة دون أن نجد آذانا صاغيـة لمـا نكتبـه وإذا كان هذا هـو حالنا في أوقات وجـود دولة فلكم أن تتصـوروا حالنا في سـنة ٢٠١١م التي انفلت فيها العقال واستشرت الفوضى وضربت أطنابها في أنحاء الوطن.

لقد كنا نشـكوا من تعثر تنفيذ المشـاريع وبطء وتيـرة الأعمال التـي يتم القيام بهـا في الأعوام السـابقة فكان عام ٢٠١١م طوق نجاة للمسؤولين والمقاولين الذين تنفسـوا الصعـداء ووضعوا في بطونهـم عدداً من البطيخ الصيفـي وزادت عملية الهبـر والنهب وتوقفت جميع المشـاريع وبكل ثقة وجدناهم يتشـدقون بأن البلد في أزمة طاحنة وأن جميع مشـاريع الجمهورية قد توقفـت وعلينا أن نشـرب من البحر أو نضرب برؤوسـنا في أقرب حائط أو لنموت كمداً وحسرة.

اعتقدنا جازمين أن رياح التغيير قادمة وسوف تقتلع الفاسدين والمفسـدين في عموم الوطن وأن محافظة المحويت سـيكون لها قصب السـبق في هذا المجـال وإذا بنا نتجرع الغصـة بعد الغصة وننتظر الفـرج الذي يبدو أنه قـد يطول وأن هذه المحافظة القريبـة من العاصمـة جغرافياً ولكنها بعيـدة عن الاهتمـام من قبل الجميـع ويبدو أنها ستبقى محافظة المكافأة والنقاهة إلى ما شاء الله .

أريد أن أسـأل مـن بيدهم الأمـر والنهي، هل هناك في قاموسـكم مجال للنظر في أوضاع هذه المحافظة – التـي يفترض أنهـا الحديقة الخلفية للعاصمـة صنعاء وأنها منتزه لهـا ومهوى أفئدة السياح – هل لها مكان في خطة التغيير أم سوف تسـتمر المياه الراكدة التي أصبحت آسـنة بفعل تقادم الزمن عليها.

أحد الزملاء سألني عن وضع طريق قريتي التي مضى على وضع حجر الأسـاس لها منذ سنوات والتي كتبت عنها عدداً من المقالات التي اطلع عليها القاصـي والداني إلا مسـؤولي المحافظة الذين لا يقرأون ما يتم كتابته عن المحافظة وإن قرأوه هزوا رؤوسـهم اسـتهزاء بالكاتب وبما كتبـه – طريق المحويت القناوص على سبيل المثال كنا نعتقد أنها طوق النجاة لإخراج المحافظة من عزلتها وطلبنا لها فترة طويلة وإذا بالعارفين ببواطن الأمور يقولون أنه تم تنفيذها بأسـوأ المواصفات الهندسية وتم مسح الطريق وتنفيذها بحيث تكون مصيدة للسـيارات ولا تتحرك فيهـا إلا السـيارة الصغيرة الجديدة أما الكبيرة فمن الصعب عليها أن تسـلكها بسبب صعوبـة منعطفاتها وارتفاع منسـوب انحدارها الـذي يعتبر مـن الأسـباب الرئيسـة التي تمنع سـلوكها من قبل الشاحنات الكبيرة ومع ذلك فقد رضينا بها مكرهين كحل للعزلة التي كانت تعيشها المحافظة ولأن مسـؤولي المحافظة لا دخل لهم في متابعة تنفيذ المشـاريع العملاقة فهم مشـغولون بمشـكلة فلسـطين ومشـكلة الاحتباس الحراري وموضوع انقـراض بعض أنـواع الحيوانات في القارة الأفريقية.

طريـق حيوي وهام في مديرية الخبت هو طريق المـرواح – بني عمـارة – جبع لا يزيـد طوله عن عشـرين كيلو متـراً وطوله إلى عزلـة بني عمارة لا يزيـد عن تسـعة كيلو مترات، ومـع ذلك مرت سنوات وسـنوات ولا زالت السنوات تطول إلى ما لا نهاية ونحن ننتظر إكماله دون أن يلوح في الأفق بارقة أمل بأنه سوف يرى النور في قادم السنوات بالرغم من العمل به مر عليه أكثر من ست سنوات وهو يراوح مكانه، وهناك سبعة عشر مشروع طرق متعثرة في أنحـاء محافظة المحويت تراوح مكانها دون أن تجد مـن أن يأخذ بيدها ويوصلها إلى بر الأمان، وهذا ما صرح به أحد مسـؤولي المحافظة عندما شكونا إليه ضعفنا وتوقف العمل في طريق حياتنا فقال: إن هناك سبعة عشر مشروعاً متعثرا وليس مشـروعكم فقط هكذا بكل فخر تحدث إلينا وأوداجه منتفخة.

لا أعلم لمن أوجه ندائي ولكني أخشـى أن تبقى القرية مقطوعة وأن نسـتمر في الشكوى لغير الله وهي مذلة في كل الأحوال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه

alnwoirah3 @gmail.com

طريق حيوي وهام في مديرية الخبت هو طريق المرواح - بني عمارة - جبع لا يزيد طوله عن عشرين كيلو متراً وطوله إلى عزلة بني عمارة لا يزيد عن تسعة كيلو مترات، ومع ذلك مرت سنوات وسنوات ولا زالت السنوات تطول إلى ما لا نهاية ونحن ننتظر إكماله دون أن يلوح في الأفق بارقة أمل بأنه سوف يرى النور في قادم السنوات بالرغم من العمل به مر عليه أكثر من ست سنوات وهو يراوح مكانه

رؤوفـة فـي حـيـاتـي

د/ بلقيس محمد علوان

■ كان طابوراً مدرسياً مختلفاً، قدّمتها مديرة المدرسة لنا بأنها إحدى طالبات مدرسة أسماء بنت شهاب في بعض سنوات تعليمها التي قضتها في محافظة إب رؤوفة حسـن الصحفية والمذيعة، لا أذكر من أسئلة مديرة المدرسة الأستاذة الفاضلة حبيبـة الخمري ولا مـن ردود الراحلـة الحبيبة الأستاذة الدكتورة رؤوفة حسن شيئاً.

ومرت السـنوات، كنت أخطو مسرعة في أحد ممرات كلية الآداب بجامعة صنعاء اسـتوقفتني تسـألني: تعرفي أين قاعة ابن الأمير؟ كانت أول وجـه التقيه وأنـا أبحث أيضاً عـن القاعة التي ستشهد اختبارات قبول طلبة الدفعة الأولى إعلام.

كنا نشعر أنا محظوظون ومتميزون ومختلفون في قسمنا الذي ترأسه وتحاضر فيه، وكان مقرر مادة الإعلام والتنمية مسـتفزاً للتفكير، الحيرة، النقاش، إعادة النظر، كان مقرراً كخلية نحل

كانت تتطوع إن وافق خروجنا من قسم الإعلام بشـارع الزبيري فتوصلني وإلهام بسيارتها إلى جولة كنتاكي، دقائق لا تُنسـى ونحن نردد سوياً مقاطع لفيروز.أذكر اننا افترشـنا رمال شـاطئ الحديـدة في الرحلـة العلمية التي نظمها قسـم الإعـلام الذي كان أكثر الكليات حيوية ونشـاطا وأقلق الكثيرين حينها ،انقضت سـنواتنا الأربع في الجامعـة، وفي الممر نفسـه الذي سـألتني فيـه عن قاعة ابن الأمير، سـألتني عقب تخرُّجي مباشـرة: بلقيس تشـتي تشـتغلي؟ قلـت لها: أيوه، قالت: روحي للدكتور عبدالوهاب الآنسـي في التثقيـف الصحي، وهناك وقعـت عقد عمل مدته عام فـي الإدارة العامة للاعـلام والتثقيف الصحـي انعكس عملي فيها على توجهي العلمي والعملي ودراساتي العليا، وفي العام نفسه عدت وبعض زملائـي إلى مقاعد الدراسـة طلاباً في دبلوم الدراسـات الاجتماعية والنسوية في مركز دراسات النوع الاجتماعي الذي أسسته ورأسته الراحلـة وحاضرت فيه، كانت دائمـاً تثير المياه الراكدة، حينها كنت أجهز لعرسي وكنت أرى في عينيها قلق وخوف المعلمة والأم.

التقيتها بعد ذلك في دار الأوبرا بالقاهرة كنت حينها في السـنة التمهيدية للماجسـتير وثالثتنا العزيزة أروى الشـرجبي، وكلما نلتقيها نحرص أن نعطيها ما يشـبه التقرير عمـا نعمل وننوي، قالت لي حينها: (عادة من يحاربوك يفيدوك أكثر من الأصدقاء!)

في السـنة التالية رفعت سمّاعة التليفون لأرد فإذا هـي الدكتورة رؤوفة اتفقنـا على لقاء وفي كل لقاء بـي أو بأي من أبنائها كانت تطمئن على الجميع، قضينا يومـاً طويلاً في معرض القاهرة الدولي للكتاب بين أجنحته الحافلة، واختتمنا ذلك اليوم بحضور أمسـية شعرية للعملاق الأبنودي، عدنا بسـيارتها عبـر كوبري أكتوبـر من مدينة نصر حيث المعرض، أيامها كنت أحاول أن أضع يدي على موضوع رسالة الماجستير توقعت أنها سـتقترح لي عنوانـاً، لكنها قالـت لي بالحرف الواحد سـتصلين إلى موضوعك عندما تشعرين بالضيـاع التام ويداها على مقود السـيارة وفي وجهها ابتسـامة اسـتفزتني كثيراً، لكنها كانت بالنسـبة لي درسـاً آخر تلقيتـه، بعدها في يوم صيف ماطر فـي منزلها بصنعاء سـألتني عما اسـتقر عليه اختياري لموضوع الماجستير، قالت لي عندما سمعت العنوان: موضوع لباحث يعرف ما يريد.

في فترات لاحقة كنا نتواصل عبر الإيميل، كلما أفتقدها أبحث عنها على صفحات الانترنت.

آخر لقاء جمعني بها وجهاً لوجه قبل شهور من رحيلها .. كنت وزوجي وولداي نسـير في شارع جامعة الدول العربيـة بالقاهرة لمحتها في معظم التابعي.. كم كانت فرحتي، دخلت وسلمت عليها، كان المرض قد بدأ ينشـب فيها أظافره ومع ذلك كانت في رحلة عمل.. قدمتني لرفيقتها في الرحلة وعلـى الطاولة بأننـي ابنتها، قلت لهـا إنني في انتظار رد مشـرفي على رسالة الدكتوراةلتحديد موعد مناقشة الرسالة.

قالـت لي: إنهـا بحثت عني فـي الفيس بوك، وشـكوت لها أن زوجي وولداي يسـيطرون على جهاز الكمبيوتر ليل نهار، ضحكنا كلنا وغادرناها على وعد بالتواصل.

عندما اجتزت مناقشة الدكتوراه بشرتها ببريد الكتروني، كتبت لي أنها كانت موجودة في القاهرة وأن حالتها الصحية منعتها من مشـاركتي ذلك اليوم الذي وصفته بأنه أسـعد يوم في حياتها.. وكم كانت تتمنى حضوره.

تواصلنـا بعدهـا باسـتمرار خلال الأشـهر الأخيرة، كتبت لها من حساب زوجي على الفيس بوك أطمئن عليها.. ردت عليّ عاتبة:

بماذا أعزي نفسـي، هل هذه هي الاستقلالية التـي زرعتها فيكم تحدثيني من حسـاب عادل، أنشأت على الفور حساباً لي رديت عليها: حبيبتي إنما هو الانشـغال بـين الدراسـة والالتزامات الأسـرية إلى الحد الذي يصفـه المصريون »هو أنـا فاضي أهرش«، وتحت إلحاحي أعطتني رقم هاتفهـا المحمول.. وقبل مغادرتي القاهرة في٠٢ يناير مطلع٢٠١١ هاتفتها راجية أن تسـمح لي بزيارتها قبل سـفري، ولم تكـن حالتها الصحية تسـمح.. كان صوتها متعباً كثيـراً وموجعاً لي أكثر، بقي الفيس بوك وسليتنا للتواصل.. وحتى أيامها الأخيرة كانت تطمئن على أبنائها وبناتها،

آخر رسـالة تلقيتها منها قالت لي إنها بانتظار الجراح الذي سـيجري لهـا العملية ، وبعدها لم ترد عليّ.

صبـاح٢٧ من شـهر ابريـل ٢٠١١إلهام من مكتبها في وكالة سبأ تنقل لي خبر رحيلها المفجع و الموجع..

سـيدتي الراحلة لقد اختصيت نفسـك بذلك الحزن العميق..لم يكن مقالك الاخير مقالا واحد ،وانمـا رؤوس أقلام، ومفاتيح لمقـالات ومقالات ودروس ودروس، وكل كلمة فيه تقف ورأها معان ومعان.

سـيدتي القادمة الـى فضاءات المسـتقبل لن يفرغ حبر قلمك ولن تسـكت شـهرزاد .سـتظل ذكراك قوية متجددة كشـمس بلادي،كأخضرار إب في شـهر آب،صافية كصفاء سـماء صنعاء في صباحات الشـتاء.رائعة كأنتصاف البدر في ليالي تعز،اسـتثنائية كأشجار سقطرى،حاضرة كشواطئ بلادي...طيبة كقلوب اهلها

سيدتي الراحلة لقد اختصيت نفسك بذلك الحزن العميق..لم يكن مقالك الاخير مقالا واحد ،وانما رؤوس أقلام، ومفاتيح لمقالات ومقالات ودروس ودروس، وكل كلمة فيه تقف ورأها معان ومعان.

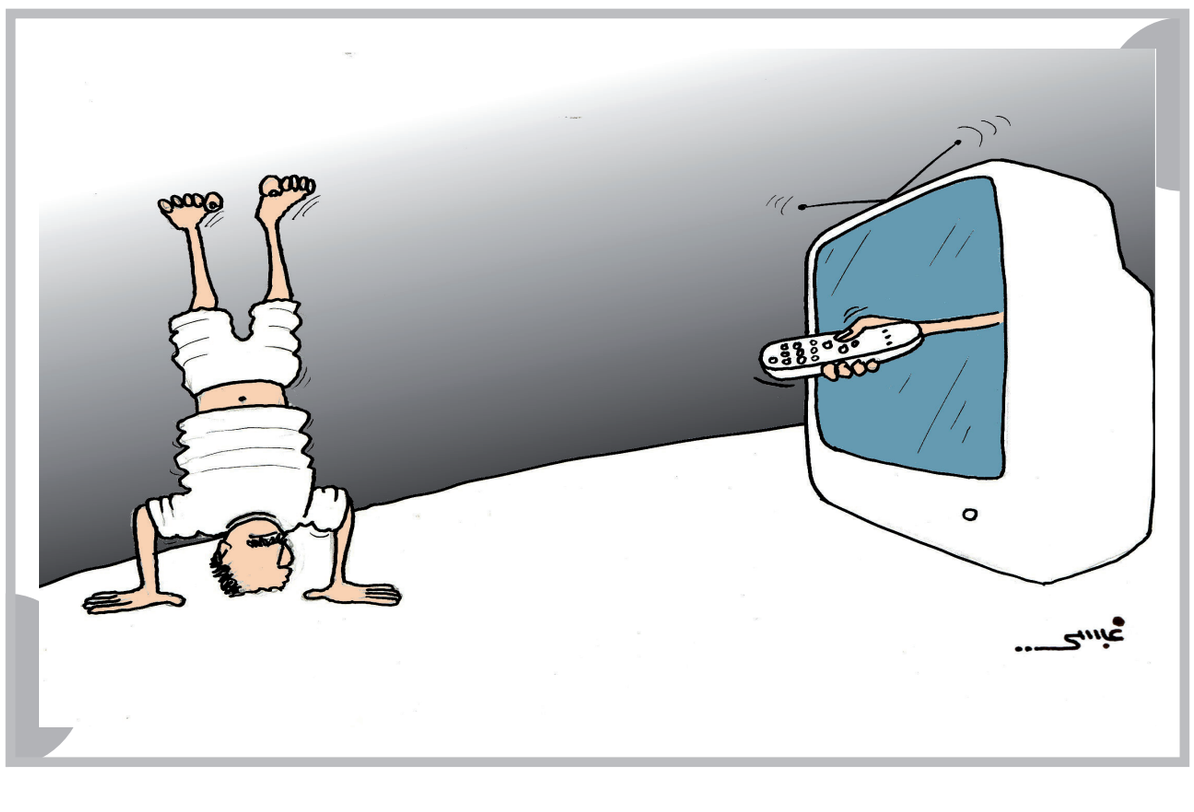

73(جندياً)

يوسف عجلان

● يا الله ... ليس لهم سواك. .

٤أيام فقط تفصلهم عن الإعدام !!

٧٣جندياً في أبين ... ألقت عناصر ما تسـمى بأنصار الشـريعة المرتبطة بتنظيم القاعدة القبض عليهم الشـهر الماضي .. هم الآن على وشك الإعدام

أي إسلام .. وأي شريعة يتحدث عنها هؤلاء المجرمون .. من يسفكون الدماء ويقتلون الأسرى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يعدم الأسرى من الكفار واليهود !!

فكيف يعدم هؤلاء من يسمون أنفسهم أنصار الشريعة .. جنوداً يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله، ٧٣ جندياً ... يمضي اليوم عندهم كساعة. .

٧٣أسرة جندي ينتظرون من يعيلهم ومن تكبد معاناة الحرب والخوف والرعب مقابل ٢٥ ألف ريال يتقاضاها ... كمرتب و ٢٥مليون يمني ... كيف لهم أن يسكتوا ... ولا يتكلموا !!

(هدم السيا

فهد العميري

● استطاعت الثورة أن تـ
تصل الى أسـاس النظام الـ
ورجال الدين « والذين اسـ
السـاحات بدعوى الانضما
ومصادرتها وما الاتهامات و
والضـرب الموجه ضد الشـ
الشـباب ضرورة الاسـتمر
أساسـه أم سـيكتفوا بهدم
النظام الحاكم ليؤسس لنظا